عدالة أهل البيت والصحابة

بين الآيات القرآنية والتراكيب النباتية

معجــزة علميــة !!

أ.د. نظمي خليل أبو العطا موسى

www.nazme.net



الحمـد لله، والـصلاة والـسلام عـلى رسـول الله، وعـلى آلـه وصحبه، ومن اهتدى بهداه، أما بعد:

سبق أن بينا في كتابنا «آيات معجزات من القرآن الكريم وعالم النبات» التفسير العلمي للآية (٢٩) من سورة الفتح تحت عنوان: * كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ &[1].

وها نحن نعيش مع إعجاز آخر في هذه الآية وفتح جديد بفضل الله، وهو شهادة النبات الزهري بإقرار الآية القرآنية رقم (٢٩) من سورة الفتح لرسول الله ﷺ وآل بيته الكرام وأصحابه الصادقين، وأنهم رضوان الله عليهم لم يغيروا، ولم يبتدعوا، ولم يبدلوا، وكان كل واحد منهم رسولَ رسولِ الله ﷺ في المكان الجديد الذي وصل إليه وعاش فيه.

---

(١) آيات معجزات من القرآن الكريم وعالم النبات، نظمي خليل أبو العطا، دار الجميل للنشر والتوزيع والإعلام (ط ١) (ص ١٠٧) (١٩٩٦ م).

اسأل الله تبارك وتعالى أن يرزقنا حب آل بيت النبي وصحابته رضوان الله عليهم أجمعين، وأن ينفعنا بما سنذكر في هذه الرسالة، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

أنواع التكاثر في النباتات البذرية

من المعلوم علمياً أن النباتات البذرية تتكاثر بطريقتين رئيستين:

الطريقة الأولى: التكاثر الجنسي (Sexual reproduction) (البذري):

وفي هذه الطريقة يتم اتحاد المشيج المذكر (في حبة اللقاح) مع المشيج المؤنث (في البويضة) لإنتاج نبات جديد يحمل خليطاً من الصفات الوراثية للآباء.

خصائص التكاثر الجنسي البذري:

- هذا النوع من التكاثر (التكاثر الجنسي البذري) غير محكوم الصفات الوراثية، ولا مأمون العواقب الإنتاجية، فقد يحدث تغييراً في الصفات الوراثية تجعل النبات الجديد مغايراً في صفاته الظاهرية والجينية لصفات النبات الأب والنبات الأم.

- ينفصل النبات الجديد عن النبات الأم وتنقطع علاقته به عادة بعد نضج البذرة والحبة، ولا يعيش في كنف الشجرة الأم طويلاً ولا يحميها، ولا يقويها بل يضعفها إذا نبت ونما في محيطها.

- يستغرق وقتاً طويلاً حتى تزهر النباتات الجديدة وتثمر خاصة في الأشجار والشجيرات.

الطريقة الثانية: التكاثر الخَضَري أو التكاثر اللاجنسي:

(Asexual reproduction or vegetative reproduction)

وهي الطريقة التي يتكاثر بها النبات البذري بالعقل، والبراعم، والتطعيم، والجذور، والسيقان، وغيرها من أنواع التكاثر الخَضَري (بفتح الخاء والضاد) المعلومة لطلاب التعليم العام.

خصائص التكاثر الخَضَري:

هذا النوع من التكاثر ينتج نباتات جديدة مشابهة تماماً للنبات الأم في التركيب الجيني (Genotype) والمظهر الخارجي (Phenotype).

وتتميز النباتات الجديدة بسرعة الإِزهار (بكسر الهمزة) والإِثمار خاصة في الأشجار والشجيرات لتكوين هرمون الإِزهار (Flowering Hormone) في أنسجة النبات الأم وانتقاله للنباتات الجديدة[1].

ويتميز النبات الجديد (الشطء) بمؤازرة النبات الأصل للنبات الأم وحمايته.

وإذا نقل النبات الجديد إلى مكان جديد كان صورة طبق الأصل من النبات الأم.

---

(١) انظر موضوع هرمون الإزهار واختلاف الليل والنهار في كتابنا آيات معجزات من القرآن الكريم وعالم النبات.

المثل القرآني النباتي المعجز

ضرب الله - - مثلاً علمياً نباتياً قرآنياً معجزاً يدلل بالأدلة العلمية القرآنية أن صحابة رسول الله ﷺ نشروا الدين، ولم يغيروا، ولم يبدلوا، ولم يبتدعوا، ولم ينتكسوا، وأن كل واحد منهم كان مشابهاً في إنتاجه العلمي والعقائدي والسلوكي لرسول الله ﷺ، وأنهم حموه وقوُوه وأنهم نشروا الدين بعيداً عن الموطن الأصلي (مكة المكرمة والمدينة المنورة) حتى وصلوا إلى الأندلس، والقسطنطينية، والبوسنة والهرسك وفارس، وتونس، والشام، والسودان ومصر وكل مكان وصلوا إليه هم ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

قال تعالى: * ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدٗا ٢٨ مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ

مَثَلُهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِي ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴿٢٩﴾ & [الفتح:٢٩].

قال المفسرون في معاني الكلمات:

أخرج شطأه أي:

- فراخه المتنوعة في جوانبه.
- ما خرج من الزرع وتفرع من شاطئيه (أي: من جانبيه).
- فراخ النخل (فسائل النخل) والزرع.
- ورق الزرع.
- الشجرة إذا أخرجت غصونها وفروعها.
- من الشجر ما خرج حول أصوله.

قال الراغب الأصفهاني / في مفردات ألفاظ القرآن:

شطء الزرع: فروخ الزرع، وهو ما خرج منه وتفرع في شاطئيه، أي: جانبيه. وجمعه أشطاء.

فاستغلظ: أي: فسار من الدقة إلى الغلظة.

فاستوى على سوقه: أي: فاستقام على أصوله وجذوعه.

يعجب الزراع: أي: بقوته وكثافته وغلظه وحسن منظره.

وقال المفسرون:

هذا مثل ضربه الله ـ للصحابة رضوان الله عليهم حيث كانوا قلة في بدء الإسلام، ثم كثروا، واستحكموا، فترقى أمرهم يوماً فيوم بحيث أعجب الناس وأغاظ أعداء الله.

وقالوا أيضاً:

إنه مكتوب في الإنجيل سيخرج قوم ينبتون نبات الزرع، يخرج منهم قوم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، وهو

مثل ضربه الله تعالى لبدء الإسلام وترقيه في الزيادة إلى أن قوى واستحكم، لأن النبي ص قام وحده، ثم قواه الله تعالى بمن معه.

قال الدكتور وهبة الزحيلي حفظه الله في التفسير المنير:

* وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم & [الفتح:٢٩]

قال: (منهم: هنا لبيان الجنس أي الصحابة، وليست للتبعيض، لأنهم كلهم بالصفة المذكورة. (اهـ)

فتنبه أخي المسلم لهذا القول جيداً حتى لا يلتبس عليك الأمر في بعض الصحابة رضوان الله عليهم، وتظن أن «منهم» للتبعيض.

التفسير العلمي المعجز للآية:

هذا مثل علمي معجز من عالم النبات، ضربه الله ـ لرسول الله ص (كزرع) وآل البيت والصحابة (والذين معه)، والعاملين بما جاء به إلى يوم الدين، والمُسلمين له تسليماً.

فرسول الله ﷺ هو (الزرع) الأصل، وآل بيته وصحابته هم (الشطء)، وهو ما تفرع منه وخرج من النباتات الجديدة، والغصون العديدة، وملايين الأوراق الخضراء.

وإذا رجعنا إلى عالم النبات نرى أن هذا المثل حقيقة علمية، فالنباتات النجيلية الحولية من ذوات الفلقة الواحدة، مثل الحنطة أو البُر (القمح) والشعير والأُرز هي أصل الغذاء العالمي في الأرض، وهي تخرج ساقها الأولى وحيدة ضعيفة، ولكن سرعان ما يخرج من براعمها الجانبية والإِبطية الموجودة على العقد القاعدية المزدوجة تحت سطح التربة مباشرة، يخرج منها أفرع قاعدية، وبذلك يكون النبات الأصلي الواحد (الزرع) أو الساق الصلبة الواحدة مجموعة من الفروع (الشطء) يصل عددها إلى ما يزيد عن خمسين فرعاً.

وهذه الفروع لها خصائصها التي ذكرناها سابقاً في

التكاثر الخضري (اللاجنسي) ومنها:

- عدم تغير الصفات الوراثية.
- مؤازرة النبات الأم وتقويته وحمايته.
- يُعجب الزراع.
- يغيظ الأعداء والحساد والمرجفين والمبتدعين.

ويحدث هذا أيضاً في النخيل، حيث نرى النخلة الواحدة قد أخرجت فراخها العديدة بجوارها.

وهذا تماماً ما صوره القرآن الكريم:

فالرسول ﷺ هو الأصل (الزرع) وآل بيته وصحابته الكرام وأتباعه هم الفروع (الشطء).

والعاملون في الزراعة والنبات عندما يرون الشطء قد نبت وخرج حول الأصل يفرحون ويستبشرون ويطمئنون أن زرعهم (الأصل) قد دبت جذوره في التربة، وقويت أوراقه، وبعد مدة يجدون الشطء قد غطى الأرض وملأها بأفرع مشابهة تماماً للأصل.

وبعد ذلك تظهر آلاف الأزهار والنورات لتعطي آلاف الثمار والبذور والحبوب، وفي بعض النباتات تعطي الحبة الواحدة ما يزيد عن خمسة آلاف حبة،* وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾ & [البقرة:٢٦١].

وبعض الأجناس النباتية الأخرى من النباتات الزهرية ذوات الفلقة الواحدة مثل نخيل البلح، ونخيل الدوم عندما تخرج أوراقها على سيقانها، فإن الساق تقوى ويزداد قطرها، كما أن تلك النباتات تخرج العديد من الفسائل الجانبية التي تدعم الشجرة الأم وتقويها، وتنقل عنها صفاتها الوراثية دون تغيير أو تبديل أو تحريف.

ونبات الموز مثلاً تتكون ساقه من قواعد الأوراق، فهي التي تدعم النبات وتقيمه وتحميه من الهلاك، وفسائله تنقل صفاته الوراثية.

وهذا مثل لآل البيت والصحابة وللمسلمين المتبعين غير

المبتدعين، عندما يستمدون علمهم وعملهم وهديهم من علم المصطفى ﷺ وسنته العملية والقولية وهديه، ويبلغونه كما حملوه من الأصل دون تغيير أو تحريف، فهم عدول ضوابط، كما قال علماء الحديث عن الحديث الصحيح: هو الحديث المسند المتصل إسناده، بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط، عن مثله إلى منتهاه (إلى رسول الله ص) ولا يكون به شذوذ أو علة.

فهم نقلوا وينقلون العلم الصحيح (الدين) إلى أي إنسان أو مكان يصلون إليه بعدْلٍ وضبط من دون شذوذ أو علة، وكأن كل واحد منهم صورة من رسول الله ﷺ في البيئة الجديدة.

ومن التكاثر الخَضَري زراعة الأنسجة (Tissue culture) وفي هذا النوع من التكاثر نأخذ النسيج المرستيمي الخضري ونزرعه على بيئة مغذية صناعية فينتج عندنا نباتات جديدة مشابهة تماماً للنبات الأم.

ويمكننا بنبات واحد إنتاج عشرات الآلاف من النباتات الجديدة المطابقة للأصل تماماً، وهذا يدلل على أن القرآن لا تنقضي عجائبه ولا يخلق عن كثرة الرد.

وكل واحد منا الآن يستطيع أن يكون شطأً ينشر العلم الصحيح من دون تغيير أو تبديل عبر شبكة الاتصالات العالمية (الإنترنت) المهم العدل والضبط والبعد عن الشذوذ والعلة (أي النقل عن المصادر الصحيحة، بالنقل الصحيح، وكتابة المصدر).

وبذلك يشهد التكاثر النباتي الخَضَري (اللاجنسي) بعدالة الصحابة رضوان الله عليهم، واتباعهم، ونقلهم الدين تماماً كما تعلموه من رسول الله ﷺ، كما قال تعالى: * وَمَثَلُهُمْ فِي ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ &.

آل البيت والصحابة كالفروع والأغصان

إذا أخذنا بالقول الذي يقول: إن الشطء هو الفروع التي تحمل الأوراق، فإننا إذا انتقلنا إلى النباتات ذوات الفلقتين المعمرة كالتوت، والفيكس، والتين، والجميز، والتفاح، والكمثرى، والبونسيانا، والكاسيا، وغيرها، فإننا نجد أن سيقانها الأصلية تحمل البراعم الطرفية والجانبية والإبطية، التي يخرج منها الأفرع الورقية والزهرية، والشجرة الواحدة ذات أصل واحد تحمل آلاف البراعم التي تعطي آلاف الأفرع المشابهة للأصل تماماً في التركيب الوراثي والشكل الظاهري.

ومن دون الأفرع والأغصان لا يقوى النبات، ويقل إزهاره، وإثماره وإنتاجه.

وهكذا الرسول ﷺ هو الأصل، والصحابة ومن تبعهم هم الفروع والأغصان التي حملت رسالة رسول الله ﷺ إلى

البيئـة المحيطـة بالنبـات، وإذا قمنـا بزراعـة كـل فـرع منهـا بالتكـاثر الخَضَري في مكـان جديـد، عمـل كـل واحـد منهم عمل الأصل، وهذه شهادة علمية قرآنيـة معجـزة تبـين أن آل البيت والصحابة رضوان الله عليهم تفرعـوا عـن رسـول الله ﷺ، ولم يغيروا، ولم يبـدلوا، وأن متبعهـم إلى يـوم الـدين دون تغيير أو تبديل هو مثلهم (أي منهم).

أهمية الفروع والغصون:

- هي التي تقوي الأصل.
- هي التي تحمل الأزهار والثمار.
- هي التي تظلل حول النبات.
- هي التي تستخدم في التكاثر الخَضَري.

آل البيت والصحابة كالأوراق للنبات:

- إذا كان الشطء هو الأوراق كما قال بعض المفسرين، فالأوراق:

- هي سر استمرار حياة النبات.

- وهي التي تصنع الغذاء للنبات.

- وهي التي تقوي النبات.

والورقة النباتية:

- أعظم مثبت للطاقة الشمسية على الأرض.

- تنقي البيئة من ثاني أكسيد الكربون، وتنتج الأكسجين.

- تثبت ثاني أكسيد الكربون باستخدام الطاقة وهيدروجين الماء لإنتاج الغذاء النباتي.

- تحفظ درجة حرارة الأرض صالحة لحياة الكائنات الحية عليها.

- تنقي الجو وتلطفه ولا تلوثه.

- والأوراق هي سبب رئيس للإِزهار والإِثمار والحياة.

وهكذا صحابة رسول الله ﷺ وآل بيته الكرام (الأوراق والفروع)، والرسول ﷺ (الأصل والجذع).

رابعاً: لماذا النبات (كزرع)؟!:

- ضرب الله ـ المثل لرسول الله ﷺ بالنبات، لأن النبات هو سر الحياة على الأرض، وإذا غاب النبات غاب الغذاء، وغابت الطاقة، وغاب استغلال الماء الأرضي وغابت الحياة عن الأرض.

- فلا حياة على الأرض دون نبات.

- ولا حياة حقيقية على الأرض دون رسول الله ﷺ وصحابته ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

- النبات يستمد طاقته من أعلاه وهو الذي يربط السماء بالأرض والبيئة المحيطة به.

- والرسول ﷺ تلقى رسالته من السماء، وربط الأرض بالسماء والمجتمع.

- النبات يثبت الطاقة على الأرض ويحولها من طاقة ضوئية يصعب استغلالها بالكائنات الحية مباشرة إلى طاقة كيميائية يسهل استغلالها بالكائنات الحية، كما يثبت ثاني أكسيد الكربون الجوي.

- والرسول ﷺ يثبت الوحي (نور الله) على الأرض ويجعله في مقدور الإنسان.

- النبات في الآية يشهد بأهمية الإسلام، وأهمية رسول الله ﷺ، وأهمية أصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين للحياة السليمة، وللبيئة الأرضية الصحية والمتزنة.

الرسول ﷺ والنبات

- النبات به حياة الإنسان، والمصطفى ﷺ به حياة الأبدان والنفوس والقلوب والعقول.

- النبات يمد الأرض بمقومات حياة الكائنات الحية، والرسول ﷺ يمد الأرض بما يحيي الإنسان عليها، قال تعالى: * ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡۖ &.

مثل معجز

هذا مثل علمي قرآني معجز لمن عقله وتدبره، وتعلمه، وحلله تحليلاً علمياً، عقلياً، شرعياً صحيحاً، حيث يعلم بعدالة آل البيت والصحابة رضوان الله عليهم وأهميتهم لنشر الدعوة، وتقويتهم للرسول ﷺ والإسلام، وهذا ما تؤيده الآيات القرآنية التالية أيضاً:

قال الله تعالى في حق آل البيت والصحابة: * وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ حَقّٗاۚ لَّهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ & [الأنفال:٧٤].

وقال تعالى في آل البيت والصحابة والتابعين لهم: * وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ١٠٠ & [التوبة:١٠٠].

حال آل البيت والصحابة في محبتهم للنبي ﷺ وتعظيمهم له في حياته

نال الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين شرف لقاء النبي ﷺ فكان لهم النصيب الأوفى من محبته وتعظيمه مما سبقوا به غيرهم، ولم ولن يدركهم من بعدهم أحد.

وقد سئل علي بن أبي طالب ا : (كيف كان حبكم لرسول الله ﷺ؟ قال: كان والله أحب إلينا من أموالنا وأولادنا وآبائنا وأمهاتنا، ومن الماء البارد على الظمأ)[1].

وسأل أبو سفيان بن حرب – وهو على الشرك حينذاك – زيد بن الدثنة ا حينما أخرجه أهل مكة من الحرم ليقتلوه وقد كان أسيراً عندهم: أنشدك بالله يا زيد: أتحب أن محمداً الآن عندنا مكانك نضرب عنقه وإنك في أهلك؟ قال زيد:

(١) الشفا للقاضي عياض (٢/ ٥٦٨).

(والله ما أحب أن محمداً الآن في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه وإني جالس في أهلي)!

فقال أبو سفيان: ما رأيت من الناس أحداً يحب أحداً كحب أصحاب محمد محمداً[(١)].

وقال سعد بن معاذ ا للنبي ﷺ يوم بدر: (يا نبي الله! ألا نبني لك عريشاً تكون فيه، ونعد ركائبك، ثم نلقى عدونا، فإن أعزنا الله وأظهرنا على عدونا كان ذلك ما أحببنا، وإن كانت الأخرى جلست على ركائبك فلحقت بمن وراءنا من قومنا، فقد تخلف عنك أقوام ما نحن بأشد حباً لك منهم، ولو ظنوا أنك تلقى حرباً ما تخلفوا عنك، يمنعك الله بهم، يناصحونك ويجاهدون معك، فأثنى عليه رسول الله ﷺ خيراً، ودعا له بخير)[(٢)].

---

(١) انظر: شعب الإيمان للبيهقي: (٢/ ١٣٣).

(٢) أورده ابن كثير في النهاية: (٣/ ٢٦٨).

وعن أنس بن مالك ‌ قال: (لما كان يوم أحد حاص أهل المدينة حيصة، قالوا: قُتل محمد، حتى كثرت الصوارخ في ناحية المدينة، فخرجت امرأة من الأنصار متحزمة، فاستقبلت بابنها وأبيها وزوجها وأخيها (قد قتلوا في المعركة)، لا أدري أيهم استقبلت به أولاً، فلما مرت على أحدهم قالت: من هذا؟ قالوا: أبوك، أخوك، زوجك، ابنك! تقول: ما فعل رسول الله ﷺ؟! يقولون: أمامك، حتى دفعت إلى رسول الله ﷺ فأخذت بناحية ثوبه، ثم قالت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، لا أُبالي إذ سلمت من عطب)[1]. وفي رواية قالت: كل مصيبة بعدك جلل (أي: يسيرة وهينة)[2].

ولقد (حكم الصحابة رضوان الله عليهم رسول الله ﷺ في أنفسهم وأموالهم فقالوا: هذه أموالنا بين يديك، فاحكم

---

(١) انظر: حلية الأولياء (٢/ ٧١)، صفة الصفوة (٢/ ٧٤).

(٢) انظر: تاريخ الطبري (٢/ ٧٤)، البداية والنهاية (٤/ ٤٧).

فيها بما شئت، وهذه نفوسنا بين يديك، لو استعرضت بنا البحر لخضناه نقاتل بين يديك، ومن خلفك، وعن يمينك، وعن شمالك)[١]. وهذا أصدق تعبير عن المحبة[٢].

ومن خطبةٍ لعُتبة بن غزوان: (...وقد رأيتُني سابعَ سبعةٍ مع رسولِ الله، ما لنا طعامٌ إلا ورقُ الشجر، حتى قَرِحَتْ أشداقُنا، فالتقطتُ بردة فشققتُها بيني وبين سعد بن مالك، فاتزرتُ بنصفها، واتزرَ سعدٌ بنصفها، فما أصبحَ اليوم منا أحدٌ إلا أصبحَ أميراً على مصرٍ من الأمصار، وإني أعوذ بالله مِنْ أنْ أكونَ في نفسِي عظيماً وعندَ اللهِ صغيراً)[٣].

هذه كلمات أمير تخرج في مدرسة محمد ﷺ، وأخلص لتعاليمها لما واتته الدنيا، فهو في قوته يذكر أيام فاقته، وينأى

---

(١) روضة المحبين (ص:٢٧٧).

(٢) حقوق النبي صلى الله عليه وسلم بين الإجلال والإخلال، فيصل بن علي البعداني (ص ٧٠ و ص ٨٤).

(٣) رواه مسلم في صحيحه برقم: (٢٩٦٧).

بنفسه عن الفتنة بالإمارة والسلطان[1].

ختاماً: أسأل الله تبارك وتعالى أن يجمعنا في متسقر رحته مع الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

(١) الإسلام والاستبداد السياسي، محمد الغزالي (ص:٤٨).

فهرس المحتويات